هل تأتى الصهيونية اليهودية بأرماجدون؟

عندما دخل الجيش البريطانى القدس عام ١٩١٧م دخلت معه الأفكار اليهودية للسيطرة على العالم، واكتملت دائرة رمزية، رغم أن ذلك لم يتم بالشكل المطلوب. وكان الرجل الذى تبنى تلك الأفكار يعلم ما تعنيه، باعتبارها خطط أعداء حرية العالم.

الصهيونية هى أنجح الأنشطة اليهودية فى الدعاية اليوم، وقد مارست تأثيراً هائلاً على الأحداث العالمية أكثر مما يدرك الإنسان العادى. تجذب عناصرها الرومانسية المسيحى واليهودى، نبوءات عودة اليهود إلى أورشليم «القدس»، وما يترتب على هذه العودة من أحداث عظيمة.

وبسبب هذا الخلط فى العواطف الدينية فسوف يكون صعبًا إلى حد ما، بالنسبة لطبقة معينة من الناس أن يدققوا فى الصهيونية السياسية الحديثة، وساعدت الدعاية على أن يسود لديهم اعتقاد بأن الصهيونية السياسية و«العودة» التى وعد بها الأنبياء شىء واحد، إضافة إلى الوقوع فى التشويش الأولى فى اعتبار - عن طريق الخطأ - أن يهوذا هو إسرائيل، والخطأ فى فهم الكتابات القديمة المتصلة بالاثنتين، واعتبار سبط يهوذا (الذى جاء منه اسم اليهود) هو المحور الذى يتأرجح حوله كل التاريخ والجنس البشرى. يهوذا كانت القبيلة التى لم يستطع إسرائيل العيش معها بسلام منذ أكثر من ألفى عام، والتى كانت سببًا لإثارة نزاع وخلاف إلى الآن. ومع ذلك لم يفكر أحد أبدًا فى اتهام قبائل (أسباط) إسرائيل العشر بمعاداة السامية.

تجذب الصهيونية انتباه العالم اليوم؛ لأنها تخلق موقفًا يعتقد كثيرون أن نتيجته قيام الحرب التالية. ولكى نتبنى أسلوبًا مألوفًا لدى طلاب الكهنوت، فإن كثيرًا من طلاب الشئون العالمية يعتقدون أن أرماجدون ستكون النتيجة المباشرة لما يبدأ ظهوره الآن فى فلسطين.

ولهذه الأسباب، إن لم يكن لأى أسباب أخرى، يصبح الموضوع مهمًا. الصهيونية كحلم لليهود الأتقياء مسألة لا علاقة لهذا المقال بها، أما الصهيونية كحقيقة أو واقع سياسى، فإن كل الحكومات الجيدة مضطرة لأن يكون لها علاقة بها. إنها مسألة أكبر من التعويضات الألمانية أو الهجرة الأمريكية؛ لأنها تقع وراء الاثنتين، وتتواصل وتتقدم بسرعة تحت غطاء كل منهما.

وتجدر ملاحظة، ولو عابرة، أن الصهيونية بالمعنى الحديث الفعّال قد نشأت عرقيًا وجغرافيًا حيث نشأت البولشفية، أى فى روسيا، وأن مركزها حيث مقر لجنة الشئون الداخلية كان فى برلين. وكانت هناك دائمًا علاقة وثيقة بين الصهيونية فى روسيا وجماعة كهيلا فى نيويورك، كما هو ظاهر فى الأوضاع فى روسيا بعد الثورة التى مجدت كهيلا.

فى وقت إعلان الحرب فى ١٩١٤م انتشرت لجنة الشئون الداخلية فى عدة بلدان، مثلاً: كان الدكتور شماريا ليڤن من برلين فى الولايات المتحدة وبقى هنا، وكان حاخامًا روسيًا وباحثًا ألمانيًا وكوزموبوليتانيًا. ورغم أن مقره الرئيسى كان فى برلين، فإنه بقى فى الولايات المتحدة وأصبح معروفًا بأنه قائد قادة الصهيونية، إلى أن تم الانتقال اليهودى الكبير إلى ڤرساى. وكان جاكوبسون عضوًا آخر فى لجنة الشئون الداخلية موجودًا فى القسطنطينية. «وعندما رأى أن القسطنطينية لم تعد مركزًا مناسبًا للسياسات الصهيونية غادرها وذهب إلى كوپنهاجن فى الدنمارك، حيث يستطيع فى بلد محايد أن يكون مفيدًا عمليًا للصهاينة عن طريق نقل المعلومات والاعتمادات المالية» (دليل للصهيونية، ص ٨٠). فى الواقع كانت لجنة الشئون الداخلية بأكملها فى برلين تتحرك بحرية فى عالم تغلق الحرب

الحدود بين بلاده، وكان الاستثناء الوحيد هو عالِم الطبيعة ڤاربورج، ولم يكن هناك حاجة إلى ڤاربورج من برلين، فقد كان هناك آخرون يمثلونه.

أصدر الدكتور ليڤن مرسومًا بانتقال مركز الثقل اليهودى من برلين إلى أمريكا، و«مبكرًا فى ٣٠ أغسطس ١٩١٤م بعد شهر من نشوب الحرب، تمت دعوة لانعقاد مؤتمر استثنائى للصهاينة الأمريكيين فى نيويورك».

وبدأت مناقشات كثيرة حول معنى انتقال المركز، وفى ١٩١٤م كان من الواضح أن اليهود قد عرفوا الكثير عن المدة المحتملة للحرب أكثر من المسئولين المباشرين. لم تكن مجرد نزهة فى بلچيكا كما تخيل البعض. كان هناك وقت للمساومة، ووقت لإظهار قيمة مساندة اليهود للحكومات.

وتعهدت ألمانيا بسرور أن تكون أرض فلسطين لليهود، لكن اليهود كانوا قد رأوا ما فعله "Wilhelm" فى تلك الدولة القديمة عندما نصّب نفسه على جبل الزيتون. فاز الحلفاء بوضوح فى سباق الوعود. ففى ٢ نوڤمبر ١٩١٧م عندما كان الچنرال اللنبى يتقدم فى فلسطين بجيشه البريطانى، أصدر أرثر چمس بالفور وزير بريطانيا للشئون الخارجية إعلانه الشهير بالموافقة على أن تكون فلسطين وطنًا قوميًا للشعب اليهودى.

«جاءت الصياغة من مكتب الشئون الخارجية البريطانى، لكن بعد مراجعة الأصل فى المكاتب الصهيونية فى أمريكا وانجلترا، وجاء الإعلان البريطانى على الشكل الذى رغبه الصهاينة، وأضيفت العبارات الأخيرة لتهدئ قسمًا معينًا فى الرأى المرعوب المعادى للصهيونية» (دليل للصهيونية، ص ٨٥ و ٨٦).

وهذا نص الإعلان:

«تنظر حكومة صاحبة الجلالة بعين العطف إلى تأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين، وسوف تبذل كل مساعيها لتسهيل إنجاز هذا الهدف، وليكن مفهومًا بوضوح أن لا تمييز يمكن أن يحدث فى الحقوق الرئيسية والمدنية للمجتمعات غير

اليهودية فى فلسطين، أو فى الحقوق والأوضاع السياسية التى يتمتع بها اليهود فى أى بلد آخر».

للصهيونية مصلحة خاصة، ليس فقط بسبب الخلافات التى نشأت بين القادة حول المال - إنها حرب «المصالح» ضد «رأس المال» - لكن أيضًا بسبب الضوء الذى تلقيه على الجيشين الكبيرين لليهود فى العالم، والأسلوب الذى يستخدمان به قوتهما حيث يستطيعان، والفساد الذى تتورط فيه الدول التى تصبح أدوات يهودية.

يسأل الناس أحيانًا لماذا تدعم اليهودية، وهى رأسمالية، البولشفية، التى أعلنت أنها عدو للرأسمالية؟ وتلك مسألة مثيرة. لماذا ينبغى على ممول يهودى فى نيويورك، أو موظف فى حكومة الولايات المتحدة أن يساعد فى تمويل مطبوعة «حمراء» لا تتحملها حتى حكومتنا المتسامحة؟! الإجابة هى أن الهجوم يقع فقط على «رأس مال الأغيار».

وتستحق معرفة الصهيونية السياسية النظر كتصوير رسمى موثوق لما يفعله اليهودى عندما يكون فى مركز القوة. وحتى الآن تستطيع روسيا توضيح ذلك، لكن أصبح الآن هناك فلسطين. مع كل حقيقة ضدهم، ومع كل مسافر أو مراقب يتهمهم بالكذب الصريح، لا يزال هناك متحدثون بلسان اليهود و«جبهات أغيار» فقيرة مرتبكة يصممون على أن البولشفية ليست يهودية وأن روسيا لا يحكمها اليهود الآن. إنه ذلك الإنكار المتواصل للحقائق، هو حكم القادة اليهود. البولشفية فى كل أنحاء العالم، وليس فى روسيا فقط، لكن فى نيويورك وشيكاجو ونيوأورليانز وسان فرانسيسكو، هى يهودية.

ولا حاجة لمزيد من الإصرار على ذلك، باستثناء إضافة توضيحات للتأكيد، والأوضح على ذلك: فلسطين. وسيكون من الصعب جدًا حتى على أكثر المتحدثين اليهود لا مسئولية إنكار أن فلسطين أصبحت يهودية. الحكومة يهودية، وخطة

الإجراءات يهودية، والوسائل المستخدمة يهودية. فهل يجرؤ أحد على إنكار ذلك؟ نادراً.

حسناً فلسطين سوف توضح عبقرية اليهودى عندما يأتى إلى السلطة

البروفسور ألبرت ت. كلاى يحذرنا فى مطبوعة «أتلانتيك ما نثلى» (هل يجرؤ أحد على التصريح بأن هذه المطبوعة المحترمة فى بوسطن «معادية للسامية»؟) من أن المعلومات الخاصة بفلسطين التى تصلنا فى أمريكا تأتى من خلال خدمات البرق اليهودية، وهى «الأسوشيتدبرس لليهود حول العالم» والبروپاجندا الصهيونية؟ ويقول إن البروپاجندا بقصص المذابح والتعذيب فى أوروپا وتشويه المواقف فى الشرق الأدنى، استطاعت خلق كثير من التعاطف للصهيونية».

إن بروپاجندا المذابح والتعذيب - «آلاف الآلاف من اليهود يُقتلون» - لا توضح إلا سذاجة الصحافة وسهولة انخداعها. لا أحد يصدق هذه البروپاجندا، والحكومات تدحضها باستمرار. لكن حقيقة استمرارها تشير إلى أن شيئًا ما بجانب الحقائق ضرورى للحفاظ على استمرارية الخطة.

فى أورشليم «القدس»، كما هو منشور، تم إعلان الحكم العرفى. وكان هناك صراع بين السكان المحليين أبناء البلد الذين من المفترض أن يسعى إعلان بلفور لحمايتهم، واليهود القادمين الجدد. ومثلما حدث فى اضطرابات عيد الفصح الشهيرة العام الماضى، أوضح سجل الجرحى فى المستشفيات أن اليهود كانوا مسلحين وأن أبناء البلد قاتلوا بأى أسلحة يجدونها فى الموقع، وكان حكم كل المراقبين غير المتحيزين فى هذه الظروف أن اليهود تجهزوا واستعدوا للقتال وسعوا له فى مواجهة أبناء البلد غير المستعدين.

علامات الاضطراب والفوضى والشغب الذى ينشره اليهود موجودة فى كل أنحاء المكان، المُضْطَهَد تحول إلى مُضْطَهِد، وخشية أن تلقى المسئولية على وحشية عموم الناس فى فلسطين، فَلْيُقَلْ إن عناصر الشغب كانوا يعبرون

بالأفعال عما عبّر عنه بالكلمات اليهود الإنجليز والأمريكيون المهذبون، أى أن السكان القانونيين والشرعيين للأرض ينبغى إخراجهم منها، رغم أن الوعد الحكومى كان عكس ذلك. واحد من أول عناصر الشغب فى عيد الفصح هو جابوتنسكى الذى حكمت عليه السلطات البريطانية بالسجن ١٥ عامًا، وأفرج عنه فورًا مع وصول السير هربرت صامويل، ويدور كلام حول أنه يمكن أن يكون خلفًا للسير صامويل رغم أنه فى الأصل واحد من البولشفيك الروس، الذين جاءوا لممارسة فنونهم فى فلسطين.

الحكومة يهودية. والسير هربرت صامويل هو المندوب السامى الذى يمثل نفوذ الحكومة البريطانية التى تضبط الانتداب فى فلسطين ورئيس القسم الشرعى، والذى يعين قضاة فلسطين، يهودى، والقضاة المسيحيون أو المسلمون الذين لا يتوافقون مع اليهود فى الإجراءات يُطردون ويحل مكانهم آخرون - وهى حالة غير معروفة فى نيويورك. حاييم وايزمان رئيس قسم الأشغال يهودى، وهو الآن يتنقل فى هذا البلد. فى الواقع، كل رؤساء الأقسام والمصالح يهود، واحد من اليهود القادمين من نيويورك رئيس لإدارة الهجرة، وقد أرسى قواعد رائعة لحماية فلسطين من طبقة غير مرغوب فيها من اليهود، قواعد عادلة وموضوعية، إذا كان للكونجرس الأمريكى أن يقرها فإن صرخة «الاضطهاد» سوف تملأ العالم.

ويلاحظ أن الحكومة اليهودية فى فلسطين تشبه كثيرًا تلك الموجودة فى روسيا - أجنبية فى معظمها. تروتسكى جاء من الجانب الشرقى فى نيويورك. قال رجل أفرج عنه حديثًا من سجون البولشفيك لكاتب المقال إن حاكم سجنه كان يهوديًا يسكن فى الشارع الرابع عشر فى ديترويت. عمليًا كل مدينة أمريكية كبيرة ممثلة فى حكومة روسيا البولشفية. وتوجد حكومة أخرى جاهزة تنتظر فى هذا البلد [فلسطين] للخدمة عند الضرورة.

إن الأساليب التى تتخذ للحصول على الأرض هى التى سوف تملأ الدنيا بالسخط والنقمة عندما يفهم العالم حقيقة ما يدور. ومسألة أن ذلك يتم بمعرفة

وموافقة المفوض الصهيونى، مشار إليها من خلال حقيقة أنه علّق وعطّل أنشطة الضابط البريطانى الذى حاول إيقاف هذا الظلم والتعسف. وكانت اللعبة القديمة «إقراض المال بمعدل أرباح باهظ» للناس الذين أرهقتهم الحرب وعدم وجود محاصيل، وبعد ذلك مصادرة أراضيهم عندما لا يستطيعون تسديد الديون، وكان البنك الذى يقوم بذلك هو البنك الإنجليزى الفلسطينى، وهو مرتبط بالصهيونية ومن أحد مؤسساتها. وأعد الضابط البريطانى ترتيباته لإنقاذ الناس وأراضيهم مع بنك بريطانى لإقراض الناس أموالاً بنسبة فائدة ٦,٥٪، فى فترة تبلغ خمس سنوات. وإذا عجز المستدين عن الدفع تذهب ملكية الأرض للحكومة لإعادة توزيعها وليس إلى البنك الصهيونى. تلك كانت الخطة الإنسانية التى منعها المفوض الصهيونى، واستقال الضابط البريطانى عقب ذلك. ثم بذلت جهود لإصلاح الأمر، لكنه يظل دليلاً على ما يمكن أن يقوم به اليهود وهم فى السلطة.

تلا ذلك ما يوصف من قبل أى مراقب نزيه بمحاولات «متغطرسة» لمصادرة كل ما تقع عليه العين. كان يمكن أن يتم ذلك بسهولة فى روسيا بذريعة «التأميم»، لكن قوانين بريطانيا العظمى لا تتغاضى عن السرقة. إن المدارس التى تأسست فى القدس بناها ورعاها ما يُسمى بـ «الأغيار»، رغم أن يهود القدس ظلوا قرونًا عبارة عن خليط المتقاعدين من يهود العالم. ومنذ زمن طويل فى ١٨٤٢م لاحظ الدكتور مورای ماكين أن يهود القدس لم يهتموا بالمدارس؛ لأن أبناءهم كانوا ينشأون أيضًا على منح التقاعد. لكن المسيحيين، مع نظرتهم الخاصة الدافئة للمدينة المقدسة، شرعوا فى تحسين الأحوال البائسة للسكان اليهود، وهكذا حدث أنه فى وقت الغزو الصهيونى كان عدد كبير من الأطفال اليهود ملتحقين بالمدارس. وطالب القادة الصهيونيون القادمون الجدد بتخصيص أفضل المدارس لهم. وبالطبع رُفض هذا الطلب.

ثم طلب «مجلس يهود القدس» أن يُنشر فى الصحيفة العبرية اليومية أن

الآباء والأمهات الذين لم يسحبوا أطفالهم من المدارس سوف يعاقبون . . وانظر إلى العقوبات التى كانوا يهددون بها:

- إذا رفض الأب أو الأم ممن توجد أسماؤهم فى قائمة صندوق الإعانة الأمريكى تُسحب الإعانة. (هذا خبر مثير للمتبرعين فى ذلك الصندوق).

- يُمنع الأطباء من زيارة العائلات التى يلتحق أطفالها بالمدارس المحظورة.

- تُرسل الأسماء إلى القائمة السوداء فى الأماكن التى يتم فيها الختان، حتى يحرم مواليد المتمردين من شعيرة دينية.

- يحرمون من أى فوائد أو أرباح للصناديق الصهيونية.

- إذا كانت لهم أعمال تجارية تتم مقاطعتهم.

- إذا كانوا عمالاً لا يحصلون على أى عمل.

«وليعلم من يرفض أنه سوف يحرم من أن يُدعى باليهودى، ولسوف يلاحقون بكل السبل القانونية، وسوف توضع أسماؤهم فى نصب تذكارى للخزى والعار، ولسوف تخزيهم أعمالهم حتى آخر أجيالهم. وإذا كانت هناك مساعدة تقدم لهم فسوف تتوقف. وإذا كانوا من الحاخامات فسوف يستبعدون من أماكنهم. وسوف يوضعون تحت مقصلة الإدانة وسوف يتعرضون للاضطهاد والمضايقة، وسوف يعلم العالم أجمع أنه لا توجد أى رحمة فى هذا الموقف».

إنه الطغيان والاستبداد، واضح الآن تمامًا ما الذى كان يعنيه الدكتور ماكينيس مطران القدس الأنجليكانى التابع للكنيسة الإنجليزية عندما قال: «إن المهاجرين الذين جىء بهم (إلى فلسطين تحت الانتداب) لا يوجد بينهم حتى الآن أى يهود إنجليز محترمين، بل أعداد ضخمة من الروس والپولنديين والرومانيين، وكثير منهم بلاشفة فى مواقفهم من الحكومة».

إذا كان من الممكن أن تسود هذه الروح فى بداية حركة فرضت البروپاجندا على العالم المسيحى أن يعتبرها «خروجًا» [مثل سفر الخروج فى العهد القديم]

أو هجرة جماعية دينية محترمة، فإنها ترهق الخيال كى يتكهن بما سوف يحدث فى فترة الحكم الكامل.

إن مراقبة ووزن الأحداث واتجاهات الحكم اليهودى فى فلسطين، يجعل من السهولة رؤية الهدف من كل ما يعملونه.

يتضح تمامًا الآن أن القومية اليهودية سوف تتطور وتتقدم بمحاذاة خط عداء بقية العالم. قد تم بالفعل تقديم اقتراح خطير لتنظيم جيش يهودى لحماية قناة السويس. وبدلاً من التفكير فى طرق ومزارع وكرمات العنب وعصارات الزيتون والمدارس والقرى الصحية النظيفة، يفكر اليهود فى كيفية إقامة قوة عسكرية سوف تقف بين الشرق والغرب فى ذلك الشريط أو القطاع الاستراتيجى جدًا فى العالم. الموقف كله محفوف بالخطر، والرجال الذين يرغبون فى الخير والصلاح لليهود يقلقهم ويحزنهم المشهد.

هناك ثلاثة عناصر خطرة فى الموقف كما هو موجود اليوم

العنصر البولشفى الذى يتم تدفقه بشكل ساحق إلى داخل فلسطين، والشوفينية القومية المتحدية والمغرورة التى يعرضها الصهاينة حتى قبل الحصول على قطعة البطاطس..، والميل والولع بالسياسة الدولية والنفوذ الدولى...، والفوضى العرقية الموجودة الآن فى فلسطين.

هذا المزيج عبارة عن شحنة ديناميت. **العنصر الأول أكثر تفجراً مما يدرك كثيرون، إن اليهود الذين ذهبوا إلى فلسطين بتضحيات كبيرة ولأسباب الورع والتقوى يشتكون من أنه بدلاً من مزامير داود يغنى الشعب أغنيات الثورة الحمراء، وبدلاً من الاجتماعات لتلقى التعليمات والصلوات، توجد تجميعات شغب تمجّد تروتسكى باعتباره يسوع المسيح للسوفييت. وفى الذكرى الثالثة للثورة اليهودية فى روسيا، امتلأت شوارع القدس بلافتات تحمل أفكار التجديف والخيانة، وتكريس عيد العمال فى هذا العام لتمجيد الفوضوية.**

سوف تجذب هذه الحقيقة اهتمام طلاب علم الكهنوت، ومؤكد مثلما يستطيع أى إنسان أن يتنبأ أن هذا الشيء لن يُسمح باستمراره أمام العالم ولا يمكن أن نتخيل أن الأمم المسئولة عن البشرية ستقف عاجزة تجاه هذا السلوك فى تلك القطعة من الأرض، بينما تنتشر البولشفية تحت ادّعاء زائف لحركة دينية يؤيدها العالم المسيحى. سوف تبذل محاولات لإيقاف ذلك، وسوف ينقلب يهود فلسطين على الأمة الراعية، وسوف يهرع يهود روسيا للمساعدة. وسوف تساعد بريطانيا العظمى وربما الولايات المتحدة الرؤية القديمة الخالصة للقدس المستردة. ثم تأتى نبوءة زكريا:

«وسوف يحارب يهوذا أيضًا ضد القدس».

يهوذا أيضًا! إنها فكرة تجعل اليهودى يتأمل إلى أين سوف تقوده مخالفة القوانين فى الشرق ومادية الغرب ضد القدس! يا لها من نهاية فظيعة!.

سُمّيت فلسطين مركز الأرض. وهى كذلك فعلاً. إن القوة التى تسيطر على فلسطين وتتحكم فيها تسيطر على العالم وتتحكم فيه، رغم عدم ممارسة سلطة عليا أو سيادة أو استقلال على الأرض نفسها، فإن سيطرة بريطانيا العظمى على البحار المتاخمة ومصر وفارس والهند يكوّن مفتاح قوتها. وهكذا فإن الجنس الأبيض هو الشعب المختار منذ القدم الذى أعطيت له مفاتيح سيادة وسلطان وملكية الكرة الأرضية. إن فلسطين هى مفتاح التجارة والاستراتيجية العسكرية العالمية.

فى السؤال رقم ١٢ فى الأسئلة والأجوبة التى نشرتها إدارة التعليم فى المنظمة الصهيونية فى أمريكا، تجد هذا:

١٢- ما هى الإمكانات التجارية لفلسطين؟

موقع فلسطين بين ثلاث قارات يساعد على التجارة الخارجية.

هذا كله يعزز أحلام مجد المستقبل، وكثير من أصدقاء اليهود المسيحيين قد استراحوا بتخيل وجود مدينة عالمية مثل لاهاى الهولندية فى القدس، ونظام

اجتماعى جديد يبارك أمم صهيون. وتلك فكرة يكشف عنها رجال مثل أ. أ. بيرل فى كتب مثل «المغزى العالمى لوجود دولة يهودية». كل هذا يمكن توقعه لو كان يهود اليوم، الشعب المحكى عنه فى العهد القديم، تواقين لإعادة تأسيس قوانين وشرائع موسى الاجتماعية، التى تعد أفضل وقاية موروثة ضد الفقر والإملاق من جهة وحكومة الأثرياء من جهة أخرى. لكن فلسطين لم تقع فى أيدى يهود من ذلك النوع. ويجب على يهوذا قبل أن يتحقق الحلم أن يعود إلى طريق الرشاد، فهو لم يفعل ذلك بعد. «وسوف يحارب يهوذا أيضًا ضد القدس».

إن الموقف العرقى فى فلسطين الآن دقيق جدًا. ولا يفهم الأمريكيون ذلك. ولقد تم قبول البروپاجندا الصهيونية دائمًا التى تزعم أن فلسطين هى أرض اليهود وأنهم لا يحتاجون سوى المساعدة للعودة إليها. والحقيقة التاريخية والسياسية أن فلسطين لم تكن أرض اليهود لمدة ألفى عام أو أكثر. يوجد فى فلسطين ٥٠٠ ألف مسلم، و١٠٥ آلاف مسيحى، و ٦٥ ألف يهودى. ونشاط السكان الرئيسى هو الزراعة. ويعمل بها ٦٩٪ من المسلمين و ٤٦٪ من المسيحيين و١٩٪ من اليهود. لا من الناحية العددية ولا من ناحية النشاط يحق لهم امتلاك الأرض. إلا أنها سلمت لهم نتيجة لصفقة حرب بغض النظر عن السكان الأصليين، كما لو أن بلچيكا مثلاً سُلمت للمكسيك. وكثير من السكان الأصليين ساميون مثل اليهود، لكنهم لا يريدون اليهود بينهم.

وتلك حقيقة غريبة لأولئك الذين يستخدمون مصطلح «معاداة السامية»! فلماذا يكره الساميون اليهود أيضًا؟

إن إعلان بلفور ومصطلحات مثل «الانتداب» التى وقع عليها الاختيار فى سان ريمو، هما اللذان أقرا واعترفا وسلما بحقوق الأجناس أو الأعراق وحق أبناء البلد. وبالفعل، كل شخص يعرف مَنْ هم السكان الأصليون لفلسطين لمدة ألفى عام ويعترف بحقوقهم، كل شخص باستثناء اليهود. بيت لحم كانت مدينة مسيحية تليق بمولد المسيح، إلا أن اليهود احتالوا بعرض أن يغادر فلسطين

ألفان من سكان بيت لحم بدلاً من الخضوع لما يرونه قادمًا، والأعراق الأخرى ليست هادئة، ولا رابطة الجأش بخصوص ذلك، ومن هنا مشكلة الفقرات الأخيرة التى أضيفت مثلما يصرح المؤرخ الصهيونى «لاسترضاء قسم معين من الرأى المعادى للصهيونية» تبدأ تحمل معنى للقارئ. هل كان الهدف فقط تهدئة مسائل مضطربة إلى أن تتم جميع الترتيبات؟ واضح جدًا. **إذن لقد كانت ترضية غير أمينة وكاذبة وخادعة ومضللة!. قد تكون هذه نية الصهاينة فعلاً، لكن لا أحد يتوقع حنثًا باليمين من الأمم المسئولة.**

لقد وعد الجنرال اللنبى السكان الأصليين فى فلسطين بأن حقوقهم سوف تُحترم، وكذلك إعلان بلفور، وكذلك مؤتمر سان ريمو، وأيضًا الرئيس ويلسون فى النقطة ١٢ من نقاطه الأربع عشرة.

لكن يهوذا يقول: «فليخرجوا!»، «لقد أضيفت الفقرات الأخيرة لاسترضاء قسم معين من الرأى الجبان المعادى للصهيونية».

«فليخرجوا!» هكذا يقول إسرائيل زانجفيل الروائى الإنجليزى: «إن علينا إغواءهم بلطف ليرحلوا، أليس لديهم كل جزيرة العرب ومليون ميل مربع، وليس لدى إسرائيل بوصة مربعة؟! ليس هناك سبب معين يجعل العرب يتشبثون بتلك الكيلومترات القليلة. إن عادتهم المشهورة والمميزة هى طى الخيام ثم التسلل بعيدًا بهدوء. فليفعلوا ذلك الآن! علاوة على زيف استخدام مصطلح «العرب»، فهناك تهويد مبهج للأرض - فليتخلوا عنها لنا، نحن نريدها! مضى على الأمريكيين أقل من ١٥٠ عامًا فى أرضهم كأمة، وهناك الصين وشبه جزيرة العرب أو سيبيريا لنا لكى نذهب إذا ما أردنا، لكننا نفضّل بلدنا!

ولكن كذلك يفضل السكان الأصليون فى فلسطين الذين سكنوا هناك لمدة ألفى عام بلدهم.

إن رجال المراقبة فى أبراج العالم يتم تحذيرهم مما يتشكل ويتجمع ويتخمر فى مرجل يهوذا الجغرافى.

(ديربورن إندبندنت، عدد ٢٨ مايو ١٩٢١م)